الخطاب وهو نسمان الطلب الذى يتضمنه الامر والخطاب الذى يتضمنه النهى
ولا يختلف فيه اى فى ذلك الخطاب ليس تكلما بل هو تكلم كما مر اذ هو اى ذلك
الخطاب داخل فى الكلام القديم الذى به البارى تعالى متكلم واما براد
اى بمعنى المكلمية اسماع لمعنى اخلع نعليك مثلا ولمعنى وما تلك بيمينك
يا موسى وحاصل هذا عود فى اضافة خاصة للكلام القديم باسماعه
لمخصوص بلا واسطة كما قاله الاشعرى وبلا واسطة معتادة كما قاله
الماتريدى ولا شك فى انتقاض هذه الاضافة بانتقاض الاسماع فان
اريد به غير هذين الامرين قليبين حتى ينظر فيه والله سبحانه اعلم والتحقيق
الذى ينبغى الاشعرى المكلمية بمعنى اخر غير الامرين اللذين ذكرهما المصنف
وهو مبنى على اصله لما خالفه فيه غيره وبيان ذلك ان المكلمية والمكلمية
مأخوذان من الكلام لكن باعتبارين مختلفين عند الاشعرى فالمكلمية
ماخوذة من الكلام باعتبار قيام الكلام بذات البارى تعالى وكونه صفة له
وهذا محل وفاق واما المكلمية فماخوذة عند الاشعرى الكلام
القايم بذات الله تعالى باعتبار تعلقه لانا بالمكلف بناء على ما ذهب
اليه واتباعه من تعلق الخطاب ازلا بالمعدوم الذى سيوجد وشدد
ساير الطوايف النكير عليهم فى ذلك فالاشعرى قايل بالمكلمية بمعنى
تعلق الخطاب فى الازل بالمعدوم والمنكرون لهذا الاصل
ينفونها بهذا المعنى ويفسرونها بالاسماع المذكورة فقد ظهر ان
المكلمية عند الاشعرى بمعنى سوى الامرين اللذين ذكرهما المصنف وبالله
التوفيق فان قيل اعترافا على مذهب الاشعرى التعلق ينقطع بخروج
المكلف عن اهلية التكلف بموت ونحوه ولو كان قديما لما انقطع قلنا

المنقطع

المنقطع التعلق التنجيزى وهو حادث اما الازلى فلا ينقطع ولا يتغير لما
قلنا ان الكلام على الاخبار القايم بالذات من ان التغير فى اللفظ الدال عليها فيه
نفسه وتغير فى المعلوم لا فى العلم فانه يوخذ من ذلك ان التغير فى متعلق
الكلام وتعلقه التنجيزى لا فى التعلق المعنوى الازلى واما قيامه قسم لقوله
اول هذا الاصل ما انه قديم اى واما قيام الكلام بذاته سبحانه وتعالى
ازلا فلانه تعالى وصف نفسه بالكلام فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وقوله وقنا ايادم ومواضع اخرى كثيرة والمتكلم الموصوف بالكلام لغة من
قام الكلام بنفسه لا من اوجد الحروف فى غيره كما صرح به الشاعر
ولهو الاخطل فقال ان الكلام لفى الفؤاد واغا
جعل اللسان على الفؤاد دليلا فاذهب اليه المعتزلة من ان
المتكلم فى حقه تعالى ايجاد الاصوات والحروف فى جسم مخالفة للغة
من غير ضرورة بهم الى مخالفتها نعم لا شك فى اطلاق الكلام
على من قام به الحروف لغة هكذا عبارة المتن والمراد اطلاقه
فى ضمن اطلاق المتكلم والاوضح ان يقال لا شك فى اطلاق
الكلام على ما قام بالمتكلم من الحروف لغة اما مجازا واما حقيقة
وهو اى كون الاطلاق حقيقة اقرب من كونه مجازا لان تبادر
من قولك تكلم زيد ونحوه كتكلم زيد وزيد متكلم لغة اى من
جهة اللغة هو تلفظه بالحروف المنتظمة والتبادر علامة الحقيقة
فيكون الكلام حينيذ مشتركا لفظيا او مشتركا معنويا مشككا
كلمبر المحمل لانواعا وقوله بنا يتعلق بقوله مشككا يعنى ان القول
بانه مشكك مبنى على ان الكلام مطلقا هو اعم من كل من الكلام

Copyright © King Saud University